بهم وأما المخالفون للرسل صلوات الله وسلامه عليهم من المتفلسفة و
أشباههم فيصفون الرب تعالى بالصفات السلبية ليس كذا ليس
كذا ولا يصفونه بشيء من الإثبات والسلب يوصف به المعدوم فيبقى ما
ذكروه مطابقا للمعدوم فلا يبقى فرق بين ما يثبتونه وبين المعدوم وهم يعلمون
انه موجود ليس بمعدوم فيتناقضون يثبتونه من وجه وينكرونه من
وجه ويقولون انه وجود مطلق لا يتميز بصفة وقد علم الناس ان المطلق
لا يكون موجودا فانه ليس في الامور الموجودة ما هو مطلق لا يتعين ولا يتميز
عن غيره وانما يكون ذلك فيما يقدره الذهن في نفسه فيقدر امرا مطلقا وان كان
لا حقيقة له في الخارج فصار هؤلاء المتفلسفة الجهمية المعطلون له
يجعلون الخالق سبحانه وتعالى موجودا مطلقا بل أما ان يجعلوه مطلقا في
ذهن الناس او يجعلوه حالا في المخلوقات او يقولون هو وجود المخلوقات و
معلوم ان الله كان قبل ان يخلق المخلوقات وخلقها فلم يدخل فيها ولم يدخلها
فيه فليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وعلى ذلك دل
الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة وائمتها فالجهمية المعطلة نفاة
الصفات من المتفلسفة والمعتزلة وغيرهم الذين امتحنهم المسلمين لما تقوموا
كانوا على الضلال فلما اظهر الله تعالى اهل السنة والجماعة ونصرهم بقي هذا
النفي في نفوس كثير من اتباعهم فصاروا يظهرون تارة مع الرافضة القرامطة
الباطنية وتارة مع الجهمية الاتحادية وتارة يوافقون لهم على انه وجود
مطلق والا يريدون على ذلك وصاحب المرشدة كانت هذه عقيدته كما
قد صرح به ذلك في كتاب له كبير شرح فيه مذهبه في ذلك وذكر فيه ان الله تعالى
وجود مطلق كما يقول ذلك ابن سينا وابن سبعين وامثالهم ولهذا لم يذكر
في مرشدته الاعتقاد الذي يذكره ائمة العلم والدين من اهل السنة والجماعة
اهل الحديث والفقه والتصوف والكلام وغيرهم من اتباع الائمة الاربعة و
غيرهم كما يذكره ائمة الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية واهل الكلام
من الكلابية والاشعرية والكرامية وغيرهم ومشايخ التصوف والزهد وعلماء
اهل الحديث فان هؤلاء كلهم متفقون على ان الله تعالى حي عالم بعلم قادر

بقدرة

بقدرة كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال تعالى لكن الله يشهد
بما انزل اليك انزله بعلمه وقال تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وقال تعالى افلم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقال تعالى والسماء
بنيناها بايد اي بقوة وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يعلم اصحابه الاستخارة في الامور كلها كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اذا
هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر يسميه
باسمه خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك
لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به والائمة
الاربعة وسائر من ذكر متفقون على ان الله تعالى يرى في الآخرة وان القرآن
كلام الله فصاحب المرشدة لم يذكر فيها شيئا من الاثبات الذي عليه طوائف
اهل السنة والجماعة ولا ذكر فيها الايمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم
ولا باليوم الآخر وما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من امر الجنة والنار
والبعث والحساب وفتنة القبر والحوض وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
في اهل الكبائر فان هذه الاصول كلها متفق عليها بين اهل السنة ومن عادت
علمائهم انهم يذكرون ذلك في العقائد المختصرة بل اقتصر فيها على ما يوافق اصله
وهو القول بان الله وجود مطلق وهو قول المتفلسفة والجهمية والسبعينية
ونحوهم ممن اتفقت طوائف اهل السنة والجماعة اهل المذاهب الاربعة و
غيرهم على ابطال قولهم وتضليلهم فذكر فيها ما تقول له نفات الصفات
ولم يذكر فيها صفة واحدة لله تعالى تثبتها وزعم في اولها انه قد وجب
على مكلف ان يعلم ذلك وقد اتفقت الائمة على ان الواجب على المسلمين ما
اوجبه الله ورسوله وليس لاحد ان يوجب على المسلمين ما لم يوجبه
الله ورسوله والكلام الذي ذكره بعضه قد ذكره الله ورسوله فيجب التصديق
به وبعضه لم يذكره الله ولا رسوله ولا احد من السلف والائمة فلا يجب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)